محمد ابراهيم الموحد القزويني

الحجاب سعادة

لا شقاء

مكتبة الألفين
الكويت



الحجَابُ
سَعَادةٌ لاشقَاء



الحجابُ
سعادةٌ لا شقاء

محمد ابراهيم الموحد القزويني

مكتبة الألفين
الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين وأشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، سيما خليفة الله في أرضه وحجته على خلقه خاتم أوصياء الرسول الامام الثاني عشر المهدي المنتظر صلوات الله عليه وعجل الله ظهوره.

المقـدمـة

قال الله العظيم في كتابه الكريم : **« وإذا سألتموهنَّ متاعاً فاسألوهنَّ مِن وَراء حجاب »** . صدق الله العلي العظيم .

وبعد : فان المرأة نصف المجتمع ، ولها كرامتها واحترامها كانسانة تعيش على ظهر هذا الكوكب ، وليست المرأة خَلقاً غريباً في هذا العالَم ، ولا عنصراً أجنبياً في هذه الحياة ، بل هي في صميم الحياة وأحداثها .

وبما أن الإسلام دين الحياة فقد أولى المرأة اهتماماً كبيراً ، وشملها برعايته وعطفه وحنانه ، فوضع الأحكام الحكيمة والقوانين العادلة لمختلف جوانب حياتها الفردية والزوجية والعائلية والاجتماعية . . وترك لها فرصة تمكنها من السمو إلى صفوف الملائكة والوصول إلى الدرجات العالية في الدنيا والآخـرة .

ولهذا تجد في القرآن الكريم سورة كاملة تحمل اسم « النساء » وآيات اخرى في سُوَر اخرى تشير إلى المرأة ومـا يرتبط بها من أحكام وقوانين توفّر لها الخير والرفاهية وتضمن لها السعادة في الدنيا والآخرة .

وبما أن طبيعة المرأة تختلف عن طبيعة الرجل من الناحية النفسية « السيكيولوجية » ومن الناحية الاجتماعية « الاستراتيجية » ومن جوانب اخرى ، فان من الطبيعي والحكمة أن يكون هناك فرق بينها وبين الرجل في بعض الأحكام والقوانين . ولم يأت هذا الفرق إلا انسجاماً مع طبيعة المرأة واتفاقاً مع نفسيتها ومركزيّتها ، وليس تنقيصاً لها ، كما اتّهم أعداء الإسلام الاسلامَ بذلك .

ويأتي قانون « الحجاب » في طليعة القوانين الشرعية التي قرّرها الإسلام وفرضها على المرأة لضمان سعادتها ، والحِفاظ على عزّتها وكرامتها .

ويُعتبر هذا القانون من أهم القوانين الإسلامية وأتقنها .

ونستكشف أهميته من الآيات القرآنية التي وردت فيه بصورة مكررة ومتعددة ، فقد ذكر الله سبحانه هذا القانون في عدة آيات من القرآن ، ولم يكتف بذكره في آية واحدة ، مع العلم أنه تعالى ذكر كثيراً من الأحكام والقوانين في آية واحدة أو نصف آية فقط . .

ان هذا التأكيد والتكرار والإصرار من الله تعالى يدل على أهميّة الحجاب وضرورته في الحياة .

والذي يُلفت النظر ويَستَدعي الانتبـاه هو : أن هذا القانون « الحجاب » يتعرّض كثيراً لحملات النقد والتشويه والاعتراض من قِبَل أعداء الإسلام ودعاة الفساد والضلال ، وقد صار هدفاً وغرضاً لأقلامهم وأبواقهم ، فبدأوا يُهرّجون ضـده ، ويشوّهونه ، ويصفونه بالرجعية والتخلّف ، ويزعمون أن الحجاب شقاء للمرأة وتنقيص لها في الحياة . . . الى غيرها من التهم والافتراءات .

وليس هذا عجيباً منهم ، لأنهم قد أدركوا حكمة هـذا القانون وفلسفته المنطقية والفطرية والعقلية وآثاره الحسنة ، ورأوا أن الحجاب يُشكّل سداً منيعاً أمام مخططاتهم ومؤامراتهم التي يحيكونها ضد المجتمع الإسلامي النزيه الطاهر .

من هنا . . . فهم يحاربون هذا القانون الإسلامي بمختلف الوجوه ، عبر أجهزة التلفزيون والإذاعة والصحف والمجلات والسينماءات وغيرها . . ويحاولون نزع العباءة عن المرأة المسلمة وخلع الحياء والحجاب عنها ودفعها إلى أحضان الفســاد والفجور .

وما دام الأمر كذلك ، فإن الجدير بالمرأة المسلمة أن تلتزم بالحجاب وتتمسك به ، وأن تقوم بدور كبير في سبيل نشر

هذا القانون بين الطالبات والفتيات والسيدات ودعوتهن إلى الإلتزام به .

ويجب على المرأة المسلمة - بصورة خاصة - وعلى المسلمين جميعاً أن يُفوّتوا الفرصة على الأعداء ، وأن لا يتركوا لهم المجال لتحقيق أهدافهم الشيطانية التي تضر بالإسلام والمسلمين .

وأرجو أن يكون هذا الكتاب خطوة في هذا المجال ، والله الموفّق وهو المستعان .

محمد ابراهيم الموحد القزويني

١ / جمادى الأول / ١٤٠٠ هـ

القرآن يركز على الحجاب

لقد ذكرنا أن القرآن الكريم ركّز تركيزاً شديداً على الحجاب ، وأكد عليه في عدة آيات ، وفيما يلي نذكر بعض تلك الآيات مع تفسيرٍ موجز لها :

١- قال عز وجل : « **يا أيها النبي قُلْ لأزواجِكَ وَبَنَاتك ونِساء المؤمنينَ يُدنِينَ عليهنَّ مِنْ جلابِيبِهن ، ذلك أدنى أنْ يُعرفنَ فلا يُؤذَينَ ، وكان الله غفوراً رحيما** »[1] .

في هذه الآية الكريمة يأمر الله نبيَّه محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يأمر النساء المسلمات – من زوجاته وبناته ونساء المؤمنين – بالستر والحجاب الكامل ، لأن النساء كنَّ يخرجن – في أول الإسلام – سافرات متبرّجات ، على عادة الجاهلية ، فأمر الله نبيه الكريم أن يأمرهن بالستر والحجاب ، ويمنعهن عن التبرّج والسفور ، فقال سبحانه : يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يُدنِينَ عليهن من جلابيبهنّ » وجلابيب

(١) سورة الأحزاب آيه ٦٠

جمع جلباب وهو – في اللغة – : الخِمار والقِناع الذي يغطّي رأس المرأة ووجهها ، ويسترها عن الأجنبي .

« ذلك أدنى أن يُعرفن » أى أن الحجاب يُكون للمرأة سمعةً طيبة ، وتُعرف بالعفّة والصلاح في المجتمع « فلا يُؤذَين » أي : فلا يتعرّضن للمضايقات والنظرات الخائنة والاعتداء من قِبَل المستهترين والمنحرفين ، لأن الحجاب يحجز المرأة المحجّبة عن أطماع أهل الفسق والمجون ، لأنها مستورة الجمال والمحاسن ولا يظهر منها شيئاً ، ولأن الفاسق إذا عرف أن المرأة صالحة ومحافِظة لا يتعرّض لها بسوء .

في هذه الآية الكريمة دلالة واضحة على وجوب الحجاب وأنه يحفظ المرأة عن الفساد والاعتداء ، ويدفع عنها شرّ الفاسقين.

٢– قال جلّ جلاله : « وإذا سألتُموهنَّ مَتاعاً فاسألوهُنَّ مِنْ وَراءِ حجاب ، ذلكُم أطهَرُ لقلوبكُم وقُلُوبِهنَّ . . »[1]

في هذه الآية الكريمة يأمر الله سبحانه المسلمين – إذا سألوا من أزواج النبى متاعاً – أن يسألوهن من وراء الستر

(١) سورة الأحزاب آية ٥٤ .

والحجاب . فضمير « هن » يعود إلى أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا أن الحكم لا يختص بهن ، بل هو عام لجميع النساء . وذكر المتاع - في الآية - من باب المثال ، ولا خصوصية فيه ، فيكون المعنى : وجوب الستر والحجاب بين الرجال والنساء .

وقوله تعالى « **ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن** » يعني : أن الاختلاط وإزالة الحجاب بين النساء والرجال يؤدي إلى الفساد والفتنة ، وقد حارب الله الفساد وحرَّمه بجميع أشكاله ومظاهره ، ومنها السفور والاختلاط .

٣- قال سبحانه : « . . . **وَقَرنَ في بُيوتكُنَّ ولا تبرَّجنَ تبرُّج الجاهلية الاولى** . . »[١] .

في هذه الآية الكريمة ، يأمر الله تعالى المرأة بالاستقرار في بيتها ، لتدير شئونها الداخلية من زوجية وعائلية ونحوها ، ولتتفرَّغ لتربية أولادها تربية صالحة نزيهة ، وتُنشئهم على الدين والأخلاق ، فيقول سبحانه : « وقَرنَ في بيوتكُنَّ » .

« ولا تبرّجن تبرج الجاهلية الأولى » أي : لا تخرجن

---

(١) سورة الأحزاب آية ٣٤ .

من البيوت سافرات متبرّجات – على عادة النساء في الجاهلية – لأن التبرج معناه : إظهار المرأة محاسنها أمام الرجال الأجانب ، وهذا ما نهى الله عنه وحرَّمه .

ويظهر لنا – من هذه الآية المباركة – أن الله تعالى يريد أن تمتاز المرأة المسلمة عن سائر النساء بالحجاب والعفاف ، لأن النساء اليهوديات والمسيحيات والمشركات لا يلتزمن بهذا الحكم الشرعي ، ولا يُطبّقن هذا القانون الحكيم ، بل يخرجن متبذّلات متبرّجات ، وأن الله تعالى يأبى هذا الابتذال والتسافل للنساء المسلمات ، ويريد لهن الاعتزاز والاحترام .

وهذا يعني أن أيّة إمرأة مسلمة تترك الحجاب وتختار السفور فإنها تتشبَّه بالنساء اليهوديات والمسيحيّات والمشركات ، وكأنها تتخلى عن الشرف والسمو والكرامة التي أرادها الإسلام لها ، وتتدنّى إلى المستوى الدنيئ الذى كرهه الله لها .

هذه آيات ثلاث قد وردت في شأن الحجاب ، وهناك أيضاً آيات اخرى حول الموضوع ، لم نذكرها بغية الاختصار والإجمال .

حوار مع فتاة مسيحية

وهناك قضية رائعة حدثت لأحد علماء الدين ، عندما جاءته فتاة مسيحية وقالت له : أنا عرفت عن الإسلام الشيْ الكثير . . وقد اعجبتُ بهذا الدين وبقوانينه ودساتيره ، وأحببته حباً كثيراً . . ولكن قانوناً واحداً صار سبباً لعدم دخولي في الإسلام . . وقد ناقشتُ حوله عدة أشخاص فلم أحصل منهم على جواب مقنع ، واذا استطعتَ أنت – أيها العالم – أن تبيّن لي فلسفة هذا القانون فانني أدخل في الإسلام ؟ .

قال العالم الديني : وما هو ذلك القانون ؟

قالت : قانون الحجاب . . فلماذا فرض الإسلام الحجاب على المرأة ؟ ولماذا لا يتركها تخرج سافرة كالرجل ؟

فقال العالم الديني : هل ذهبتِ إلى سوق الصاغة . . . إلى المحلات التي تباع فيها الذهب والمجوهرات ؟

قالت الفتاة : نعم .

قال العالم : هل رأيتِ أن الصائغ قد وضع الذهب والمجوهرات في الصندوق الزجاجي وقفل باب الصندوق ؟

قالت : نعم .

قال لها : لماذا لم يترك المجوهرات في متناول الأيدى .

لماذا أودعها في الزجاج المقفول ؟

قالت : لكي يحرسها من اللصوص والأيدي الخائنة .

فقال لها : وهذا هو فلسفة الحجاب . . ان المرأة ريحانة . . المرأة جوهرة . . ياقوتة يجب المحافظة عليها من الخائنين والفاسدين ، ويجب حفظها في شئ يسترها عن عيون المجرمين -كما يُحفظ اللؤلؤ في الصّـدف - ، حتى لا تقع فريسة لهم . . . والحجاب فقط هو الساتر والحافظ لها . . ان المرأة المحجبة آمنة من الخائنين ، لأن جسدها مستور ومحاسنها مستورة ، فالناس لا يرون منها شيئاً ، ولا يطمعون فيها ، وهم في معزل عنها ، ولا يُلفتهم شيء منها ، بل يتهيّبونها ويستحيون منها . . كل ذلك لأجل « الحجاب » ، فالحجاب - اذاً - وقاية لكِ . . وصيانة لشرفك وكرامتك .

نعم . . أيتها الفتاة . . هذا جانب من فلسفة الحجاب

وهنا تهلّل وجه الفتاة المسيحية ، وقالت : الآن إقتنعت بهذا القانون الإسلامي . . والآن عرفت الحكمة منه ، والآن طاب لي الدخول في الإسلام . . ثم تشهدت الشهادتين .

هذا الحوار الديني الجميل يبين لنا أن الإسلام أراد المحافظة على كرامة المرأة وقدسيّتها ، وأراد صيانة المجتمع وحمايته ، فأوجب الحجاب كشرط أساسي لذلك .

الفرق بين المرأة السافرة والمحجبة

حدثني أحد الأصدقاء بقضية طريفة حدثت لأحد المؤمنين ، وهي أنه كان يتمشى - يوماً - مع زوجته المحجّبة في احدى المنتزهات العامة ، إذ جاءه أحد المستهزئين ومعه زوجته السافرة ، وسأله : لماذا زوجتك محجّبة ؟ لماذا لا تخرج سافرة كزوجتي ؟ لماذا الحجاب ؟ .

وكان جواب ذلك المؤمن جواباً رائعاً وجريئاً حيث قال له : هل تعرف الفرق بين المرأة المحجبة والسافرة ؟

قال المستهزء : ما الفرق ؟

قال المؤمن : ما الفرق بين السيارة العمومية « التاكسي » والسيارة الخصوصية ؟

قال المستهزء : الفرق أن سيارة التاكسي عامة للجميع ، بينما السيارة الخصوصية خاصة لصاحبها دون غيره .

فقال المؤمن : كذلك المرأة المحجبة والسافرة . . فالسافرة عامة لجميع الناس . . ينظرون إليها . . الى محاسنها . . الى جسدها . . وربما اعتدوا عليها - كما يحدث كثيراً - فهي كالسيارة العمومية . .

أما المرأة المحجبة فهي سيدة شريفة ، خاصةٌ بزوجها ، لا يراها الأجنبي . . ولا يتطلع إليها الأشرار وأهل الفساد ، ولا تتصفح وجهها ومحاسنها الأعين الخائنة ، فهي محفوظة في الحجاب . . شرفها محفوظ . . كرامتها محفوظة . . بدنها محفوظ . . وهي في نفس الوقت محبوبة عند زوجها ، عزيزة عليه ، كريمة لديه ، لأنه يثق بها ، ويعلم أنها خاصة به ، وليست لها علاقات فاسدة مع الآخرين .

وهنا استحيى ذلك المستهزء من هذا المؤمن وقال له : آسف من إزعاجك ، ان هذا كلام صحيح ومثال لطيف ، وأنا اعتذر مما قلت ، وتائب الى الله مما مضى ، والآن . .

وهنا قاطعته زوجته لتقول : نَعَم والله . . كلام صحيح ومثال جميل لم أسمع به من قبل ، وقد وقع هذا المثال في قلبي وأنا أيضاً تائبة الى الله . . .

فعاد الزوج ليتمّم كلامه قائلاً : والآن أنا اؤمن بالحجاب ، ومن اليوم سوف تدخل زوجتي في روضة الكرامة ورحاب الله فلا تخرج إلا وهي محجبة بحجاب الإسلام ولباس الايمان ، لأن نفسي تأبى أن تكون زوجتي عامة للناس .

مَاذا يقصد دُعَاة السّفور؟

لقد أعدَّ أعداء الإسلام - بعد دراسات طويلة - عـدة خطط لضرب الإسلام والمسلمين ، بصورة تدريجية ، ومن أهم الخطط الشيطانية التي استخدموها لذلك هي الدعوة إلى السفور والفساد ، تحت غطاء كثيف من الشعارات البرّاقة والدعايات الباطلة ، فباسم الفَن دعَوا إلى الفساد ، وباسم التقدم دَعوا إلى الفجور ، وباسم التمدن دعَوا إلى الفحشاء وباسم التحرُّر دعَوا إلى الخلاعة والابتذال .

وقد انخدع بهذه الشعارات كثير من المسلمين نساءاً ورجالاً فانساقوا خلف هذه الكلمات المسمومة التي تجرّ التعاسة والشقاء عليهم ، فبدأت نساء المسلمين وفتياتهم ، يتمرّدن على اللباس الإسلامي الشريف : الحجاب ، ويخرجن من عش الايمان والشرف ، ويرتدين ملابس اليهود والنصارى ، المستوردة من بلاد الغرب الملحد والشرق الكافر .

وتحقق هدف الاستعمار وأعداء الإسلام . . فلقد سقطت المجتمعات الإسلامية في بؤرة الرذيلة والانحطاط ، وتحوّلت إلى مجتمعات فاسدة متفسخة بعد أن كانت طاهرة نزيهـة ،

وتفشّت الجرائم وحوادث الاغتصاب والاختطاف والاعتداء والاجهاض .

فظهر أن هؤلاء الذين يَدعُون المرأة إلى السفور هم في الحقيقة يدعونها إلى الفجور ، ويجرّونها الى المسلخ . . والى المذبحة . . وأنهم يريدون أن يسلخوا شرفها وعفّتها ، ويذبحوا كرامتها وقدسيتها باسم الشعارات الفارغة والألفاظ الباطلة .

وإذا أردت – أيها القارىء – أن تعرف كلامي جيداً فاسئل الشَيبَة من الآباء والأجداد الذين لا زالوا يتذكرون الماضي ، قل لهم : هل كانت هذه الجرائم وحوادث الاغتصاب والاعتداء موجودة في تلك العهود ، أى قبل عشرين سنة ، وثلاثين سنة ؟ ؟

بالتأكيد سيكون الجواب : لا . . لا . . لا

فمن أين جاءت هذه الجرائم والحوادث ؟

يقولون : من عدة أمور ، ومن أهمها : السفور والتبرّج .

وهذا هو الجواب الصحيح .

واذا أردت المزيد من التحقيق فاسئل أهل القرى الصغيرة التي لا زالت تتمسك بالإسلام والايمان ، وقل لهم : هل تقع في بلادكم جرائم الاغتصاب والاعتداء كما تقع في المدن ؟

طبعاً يقولون لك : لا . . لا . .

لأن المجتمع لا زال محافظاً على الإسلام وقوانينه الحكيمة .

أما في البلاد التي تدّعي التقدم والتحضّر ، فإن نسبة الجرائم تزداد بصورة مدهشة ، يوماً بعد يوم ، بالرغم من العقوبات القاسية التي تفرضها الحكومات على المجرمين ، وهذا يدل على أن القانون وحده لا يكفي ولا يجدي ، بل يجب استئصال جذور الفساد أولاً ، حتى تختفي الجرائم بعد ذلك وتنعدم بنفسها ، لأن الجرائم تتولد من مراكز الفساد والمنكر ، كالسينماءات الخليعة ، والأفلام الجنسية الساقطة ، والصور العارية التي تُنشر في الصحف والمجلات ، ومن السفور والتبّرج ، ونحوها .

وما دامت هذه المراكز المفسدة موجودة فان الجرائم والحوادث تزداد يوماً بعد يوم ، ولا يمكن القضاء عليها بالقوانين الوضعية .

أيّهما أفضل؟

اليكم الآن نموذجين من المجتمع : إمرأتان . . . تختلف احداهما عن الأخرى : -

الأُولى : امرأة محجّبة ، قد تسرّت بستار الايمان ، ولبست لباس الإسلام ، وارتدت جلباب الشرف والكرامة ، فنالت رضى الرحمن وحازت درجات الجنان ، وازدادت هيبة ووقارا وعفّة واحتراما . . ينظر إليها الناظر فلا يرى منها شيئا ، ولا يعرف هل هي فتاة أم عجوز ، أو جميلة أو قبيحة . . فينظر إليها بنظر الاحترام ، ولا يمسّها بسوء أو أذى ، لأنه يعلم أنها امرأة ملتزمة بدينها ، محافظة على شرفها ، متمسكة باسلامها ، قد ترفّعت عن الرذيلة ، وتنزّهت عن السفور والتبّرج ، وتجنبت الفساد والانحراف ، والتسافل والابتذال .

الثانية : إمرأة سافرة ، قد خلعت لباس الحياء ، ونزعت معطف الايمان - لأن الحياء من الايمان ، ومن لا حياء له لا ايمان له - وتمرّدت على حكم القرآن ، فابتذلتْ وتبرّجت تبرّج نساء الجاهلية الاولى ، وتشبهت بنساء اليهود والنصارى ، وتخلّت عن كرامتها وحشمتها ، فأظهرت جسدها وأبدت

وجهها ويديها وصدرها ومفاتنها ، لينظر إليها الأشرار ، ويتصفّحها الخائنون ، ويستعرضوا بدنها كما تستعرض البضائع في الأسواق . . . وربما استهزؤا بها وضايقوها . . وربما اعتدوا عليها وداسوا عفافها . . . ففقدت شرفها ، وخسرت كرامتها . . وصارت في شقاء وتعاسة ، وبؤس وسوء ، . . . وكل ذلك بسبب السفور .

والآن . . . وبعد أن عرفتم المرأتين . . تعالوا معاً لنجرى مقارنة بينهما ، ونطرح السؤال التالى : أي المرأتين أفضل ؟

أيّتهما أكثر هيبة ووقاراً ؟ !

أيّتهما أعلىٰ رتبة واحتراما ؟ !

المحجّبة المحافظة أم السافرة المتبرّجة ؟ ؟

. . . .

طبعاً . المرأة المحجّبة العفيفة أفضل وأعلىٰ وأغلى . . .

السفور كوليرا المجتمع

ان نظرة الإسلام إلى المجتمع نظرة حكيمة جداً ، فهو يريد تكوين مجتمع طاهر نظيف ، لا ترى فيه أثراً للميوعة والفساد ، ومن جملة الأمور التي تضمن سلامة المجتمع وطهارته هو : الحجاب ، فهو يصون المرأة من التفسخ والانحلال ، ويمنع من الميوعة والانحراف ، وبهذا القانون يكون الإسلام قد أمّن المجتمع وحافظ عليه .

إن من جملة البنود الأساسية لطهارة المجتمع هو تطبيق قانون الحجاب .

وان من المستحيل طهارة المجتمع ونزاهته في حالة سفور المرأة وتبرّجها ، لأن السفور كوليرا المجتمع ، فإذا تفشّى فيه تعرّضَ أهله للفساد والإنهيار .

اننا نرى - بأعيننا - المجتمعات التي يتفشى فيها سرطان السفور ، وكيف أنها تتخبط في الفساد والانحراف وتتعثر في الجريمة والخيانة .

ان الإسلام أراد أن يقطع جذور الفساد والجرائم بعدة طرق ومن أهمّها : الحجاب .

وان الإسلام حارب الفساد وطرقه ، ومن أهم طُرقه : التبرج والسفور .

السّفور وَالفسَاد

ان من مفاسد السفور وآثاره : فساد الشباب وميوعتهم ، فالمرأة التي تخرج سافرة متبرّجة الى السوق والشارع ويراها الشباب (وهم في مرحلة طائشة من الغريزة الجنسية) ترى ماذا يجرى عليهم وهم يشاهدون فتاة سافرة أمامهم ؟

طبعاً تثور فيهم الغريزة الجنسية ، ويبحثون هنا وهناك عن وسيلة لإشباعها .

فماذا يفعلون ؟

ان كانوا غير متدينين وغير ملتزمين بالإسلام فإنهم يلجأون الى العادة السرّية « الاستمناء » ثم الشذوذ الجنسي « اللواط » ثم الزنا وهتك الأعراض ، وهذه الجرائم كلها - بالاضافة الى أنها مخالفة صريحة لحكم الله ودينه - فهي تولّد الأمراض الخطيرة والمآسي الفجيعة ، حتى أنه جاء في تقرير : « ان عدد المستشفيات الخاصة للأمراض الجنسية فقط بلغت (٦٥٠) مستشفى في امريكا وحدها » ! ! !

وتلك المرأة السافرة - التي صارت سبباً لوقوع الشباب في المحرّمات والرذائل - تعتبر شريكة في الجريمة والعقاب والعذاب ، لأنها أثارت الغريزة فيهم عبر تبرّجِها الخليع .

هذا هو الحال إن كان الشباب غير متديّنين .

وان كانوا متديّنين ملتزمين بالاسلام ، فهم يكبتون الغريزة في أعماقهم ، ويحاربون الهوى في نفوسهم ، ويتعوّذون بالله من الشيطان الرجيم ، ويتحملون الأذى من وراء ذلك ، فتلك المرأة السافرة أيضاً مسؤولة عن أذى هؤلاء المتدينين ، وعليها الاثم والعذاب .

السفور وجرائم الإجهاض

ان من مفاسد السفور وآثاره : جرائم إجهاض الجنين وإسقاطه ، وتقطيعه بالآلات والسكاكين ، لأن المرأة السافرة كثيرا ما تتعرض لمضايقات الشباب المستهتر ، وكثيراً ما تقع فريسة بايديهم ، فيعتدون عليها ، ويدوسون شرفها ويهتكون كرامتها . . وتكون النتيجة أن تحمل منهم حملاً حراماً ، فتضطر - عند ذلك - إلى إجهاض الجنين وإسقاطه .

هذا ما حدث فعلاً - ويحدث - في البلاد الغربية فقد جاء في تقرير خاص : « في لندن ارتفع عدد حالات الاجهاض من ٥٠ الف في عام ١٩٦٩ ، الى ٨٣ ألف في عام ١٩٧٠ ، وما يقارب ٢٠٠ ألف عام ١٩٧١ ، وترتفع هذه النسبة في فرنسا لتصل إلى ما بين ٤٦ الى ١٤٣ اجهاض لكل مائتي ولادة . . . وفي الاتحاد السوفياتي ٦ ملايين اجهاض سنوياً . . »[1] .

---

(١) ملحق جريدة النهار اللبنانية بتاريخ ٢٨ شباط ١٩٧٢ .

السفور والخيانة الزوجية

من يوم سرى السفور بين النساء حدثت الخيانات الزوجية . . ولا زالت تتضاعف أرقامها يوماً بعد يوم . . وفي كثير من الأحيان يكون الزوج هو السبب في خيانة زوجته ، لأنه يصطحبها الى المحافل المنحرفة والسينماءات والملاهي ، وهناك تتعرَّف على الرجال الأجانب ويتعرّفون عليها . . أو يأتي الزوج بالضيوف الى بيته ، وتأتي زوجته وتستقبل هؤلاء الرجال بالابتسامة والمصافحة ، والترحيب ، وتقدّم لهم الفواكه والحلويات ، وكأنها ليست أجنبية عنهم . . .

وتنقضي الأيام . . وفجأة يلتفت الزوج إلى أن زوجته على علاقة جنسية مع الصديق الفلاني ، ومع الرجل الأجنبي !

وهنا تثور ثائرته ، ويتفجّر بركاناً على زوجتة ، مع العلم أنه هو السبب لهذه المأساة ، وهو الذي قاد زوجته إلى هذا المصير الأسود ، وهو الذي مهّد لهذه الجريمة !

وهنا يرى الزوج أمامه أحد أمرين : إما أن يبقى مع هذه الزوجة « الخائنة » ويعيش معها حياة العذاب الروحي والألم النفسي وعدم الثقة . . . وإما أن يهرع الى المحكمة ليوقّع على

طلاقها ويرفع قضية ضدّها !

وكثيراً ما يكون الطلاق هو الحل الذي يختاره الزوج - غالباً - ولكن : بعد الفضيحة والخزى والعار في المجتمع ! وهنا ينهار البيت العائلى وتتحطم الحياة الزوجية . . وتكون المأساة للأطفال ، لأنهم يفقدون امّهم في أيام طفولتهم ، فينشأون بعيدين عن الحنان والعطف ، وبلا تربية ولا تهذيب وتتكون فيهم العقدة النفسية والشعور بالنقص في المجتمع . . ويتحولون - بالتالى - الى مجموعة لصوص ومجرمين !

نعم ! هذا ما حَدَث فعلاً في البلاد المنحرفة ، فقد جاء في تقرير نشرته صحيفة « برافدا » السوفياتية : ان ٨٠ ./٠ من جميع حالات مخالفة القانون التي يقترفها المراهقون ترجع إلى تفكك الأسرة ، وأن حالة من كل تسع حالات تنتهي بالطلاق في الاتحاد السوفياتي ، وأن السبب الرئيسي لهذه الظاهرة الاجتماعية هو : فساد الأخلاق والادمان على شرب الخمور[١] .

نعم ! هذا من نتائج السفور ومفاسده . إن الإسلام لم يحرم السفور إلا وقاية عن هذه المفاسد ، ولم يفرض الحجاب

---

(١) صحيفة الأهرام القاهرية بتاريخ ٢٦ ابريل.١٩٦٦ نقلاً عن البرافدا .

على المرأة إلا تجنباً عن هذه الجرائم وأمثالها .

وتطالعنا الصحف – يومياً – بذكر قضايا الخيانة الزوجية التي تحدث بسبب السفور والتبرج وتؤدي إلى الطلاق أو الجريمة .

فكم قرأنا وسمعنا أنّ رجلاً ترك زوجته وأطفاله لأجل الزواج من فتاة خليعة تعرَّفَ عليها في الوزارة أو الحديقة .

وكم قرأنا أن امرأة غدرت بزوجها من أجل الزواج من شاب تعرّفت عليه في السينما أو الشاطئ .

وذكرت إحدى الصحف : ان رجلاً قتل صديقه ليستولي على زوجته التي كانت تظهر أمامه بشكل سافر ينافي الحياء والحجاب . . .

وذكرت أيضا : أن امرأة قتلت زوجها بالتعاون مع صديقها وقطعت أعضاءه ورَمتها في البالوعة ، وذلك لكي تتزوج من ذلك الصديق .

وذكرت إحدى الصحف العربية قضية من قضايا الخيانة الزوجية – وما أكثرها في البلاد – وهي قضية مؤسفة ، والذي يؤسف أكثر هو أن هذه القضية حدثت في إحدى البلاد الإسلامية ، ولو كانت تحدث في البلاد الغربية لكان ذلك

متوقّعاً ، لأنها بلاد الدعارة والفساد ومراكز الرذيلة والسقوط ، ولكن : لماذا في بلادنا الإسلامية الطاهرة ، التزيهة عن هذه الرذائل ، النظيفة عن هذه المفاسد ؟ ؟

إن هذه الخيانات والجرائم وليدة السفور ، انها نتيجة خلاعة المرأة وتمرّدها على « الحجاب » ، ولا يمكن التخلص منها إلا بالحجاب والمحافظة ، كما أمر الله ورسوله .

وها أنا – أيها القارئ الكريم – أذكر لك هذه القصة ، حتى تعرف شيئاً عن ضرورة الحجاب ومفاسد السفور :

وجّه اللاّعبون في مدينة (. . . .) دعوة إلى أحد أبطال المصارعة في بلدة أخرى (. . . .) للحضور للمصارعة ، ولبّى هذا الأخير الدعوة وتوجّه الى تلك البلدة مصطحباً معه زوجته الجميلة « السافرة » ، وفي تلك البلدة وفي المطار كان اللاعبون والمصارعون في استقباله وطبعاً تقدم هذا اللاعب اليهم وصافحهم بحرارة ، ثم قدّم زوجته للمصافحة التى حرّمها الإسلام .

اللاعبون صافحوا زوجته بحرارة وابتسام ، وعَشقَها أحدهم ، ففكر في الزواج بها ، وراح يخطط الخطط في سبيل ذلك . . وأخيراً : نفّذ خطته عندما اجتمع بها سراً وسألها : كم دفع اليكِ زوجكِ من المهر ؟

قالت : ألف دينار – مثلاً – .

فقال : ولكنني مستعد لأدفع اليك ثلاثة آلاف ، لأنكِ أغلى من هذا المقدار ، ان زوجكِ ظلمكِ بهذا المهر .

وسألها ثانيا : وما هو عمله غير الرياضة ؟

قالت : يعمل موظفاً في وزارة . . . .

قـال : آه . . . هذا ظلم في حقكِ . . أنتِ مع هذا الجمال والمحاسن تكونين زوجة لموظف ؟ لا . . أَنت أغلى وأكبر . . . ولكنني أنا مهندس ، وأحمل شهادة الدكتوراه ، ومتخرج من جامعة . . . . . ، وأنا مستعد أن أتزوجّك على شرط أن يطلّقك زوجكِ . . .

وأخيراً . . . خدعها واتفق معها على أن تطلب الطلاق من زوجها ويتزوجها بعد ذلك !

كل هذا . . . والزوج لا يعلم . . . لا يدري ما جرى . . .

. . . وانتهت أيام الزيارة ، وعاد الزوج مع زوجته الى الوطن . . . واذا به يلاحظ تحوّلاً سيئاً في أخلاق وسلوك زوجته ، فبعد أن كانت – سابقا – تبتسم له وتؤنسه وتنسيه آلامه أصبحت اليوم على العكس تماماً . . . فسألها عن سبب التحوّل الأخلاقي السيىء ؟

فقالت : لأنك خدعتني ؟

أنـا ؟ كيف خدعتك ؟ .

قالت : لأنك تزوجتنى بمهر قليل ، وأنا أغلى من هذا المقدار وهناك من يتزوجني بما أنا أهله ، والآن : اريد الطلاق !

طار عقل الزوج من هذا الأمر ، واصطدم بهذه المفاجأة الحادّة – التي أعدّها بنفسه لنفسه يوم اصطحب زوجته « سافرة » الى البلد الآخر – وحاول أن يَعدلها عن رأيها . . الا أن محاولاته باتت بالفشل . . وأخيراً : طلّقها على مضض وكراهية منه ، وسافرت المرأة إلى البلد الآخر حاملة معها وثيقة الطـلاق للزواج ممن اتفقت معه . . !

تأمّل – أيها القارىء – هذه القضية التي هي واحدة من آلاف قضايا الخيانة الزوجية ، وابحث عن السبب ليظهر لك : أن سببها : السفور والتبرّج ولو كانت تلك المرأة محجبـة ، مستورة الجمال والمحاسن : هل كانت تقع في هذه المصيَدة ؟ وهل كان الزوج يقع في هذا الشقاء الذى أعدّه بنفسه ؟ ؟

ان هذا جزاء من يخالف قانون الإسلام وحكم القرآن .

دور السينماءات
في السفور والانحراف

تقوم السينماءات بدور فعّال وكبير في إفساد المجتمع وتحريف الشباب عن صراط الحق والكرامة ، وذلك عن طريق عرض الأفلام الجنسية الخليعة التي تثير الغريزة في الفِتيان والفَتيات ، وتسلب عنهم الحياء والايمان وتوجّههم نحو الشذوذ والفجور ، والتبرج والسفور .

وتعتمد هذه السينماءات – في أكثر الحالات – على النساء السافرات اللاتي يقمن بالأدوار الخليعة في أفلامها ومسرحياتها ، وأحياناً تتصاعد درجة الخلاعة والاستهتار بالممثلات السافرات حتى يتعرَّينَ أمام المشاهدين ، للمزيد من الإثارة والإفساد .

وان الله تعالى يعلم عدد الجرائم والحوادث التي تقع باستمرار نتيجة مشاهدة الجمهور لهذه الأفلام الساقطة ، فقد حدث مرة أن شاهد أحد الشباب فيلماً جنسياً مثيراً ، وبعد انتهاء العرض أقبل مسرعاً إلى الدار ، واعتدى على أخته الصغيرة النائمة ، بنفس الشكل الفظيع الذي شاهده في السينما ، مما أدّى بها

إلى النزيف والارتعاش وأخيراً الوفاة[1] .

والآن : هل عرفت أيها القارىء شيئاً عن دور السينماءات في السفور والفجور ؟ .

نعم ! إن هذه السينماءات مراكز استعمارية لسلب الحجاب عن فتياتنا ، والزجّ بهن في أحضان الرذائل والفجور ، وهي - أيضاً - مراكز لإفساد شبابنا وتحويلهم إلى عبيد جنس وطلاّب شهوة ، حتى لا يتفكروا في التقدم الحضاري والصناعي والفكري ، بل تكون الصناعات والعلوم لهم وحدهم ، وحتى نبقى نحن المسلمين اذلّة صاغرين نحتاج اليهم في كل صغيرة وكبيرة ، ويكونوا هم الأسياد علينا ، قد شهروا سيوفهم في وجوهنا وصيَّرونا ألاعيب بأيديهم ، يتصرفون بنا كيفما يشاؤن .

وهنا أرى ضرورياً أن أوجه الخطاب - مرة أخرى - إلى كل المسلمين الذين يشعرون بالمسؤلية الدينية أن يحاربوا هذه السينماءات الخليعة ، وينهوا الناس عنها ، ويحذّروهم منها فإنها تخدم مصالح الأعداء ، وتفسد أبناء الإسلام ، باسم الفن والعلم والمسرحية .

---

(١) جريدة النهار اللبنانية العدد (١٣١١) .

ميكروب الاختــلاط

الاختلاط معناه : أن يجلس الرجال والنساء جنباً إلى جنب من دون حجاب ولا ستار ، وهذا - بطبيعة الحال - لا يجوز في الشريعة الإسلامية ومبغوض عند الله تعالىٰ .

لماذا ؟

أولاً : لأنه خرق لقانون « الحجاب » الإسلامي ، وجلبٌ لمفاسد السفور ومساوئه .

ثانيا : لأنه يمهّد الطريق للعلاقات الجنسية اللا مشروعة .

ثالثا : لأنه يسبب - غالباً - هدم الأسرة وتفكك العائلات .

رابعاً : لأنه يجرّ الويلات والمفاسد على الطرفين .

فالاختلاط ميكروب فتّاك يسري في بنيان المجتمع وينخر فيه حتى يقوّضه من قواعده .

والاختلاط مرض خطير يهدد سلامة الاسرة ونظام العائلات ، وهو كمرضِ « السرطان » و « الدودة الزائدة » التي لا يُؤمَن منها إلا بالقضاء التام عليها ، واستئصالها من جذورها .

ولهذا فان البلاد التي يسري فيها الإختلاط تعاني اليوم من ازدياد الجرائم ، وتكاثر المفاسد ، بصورة مدهشة ، وتتصاعد فيها أرقام الجرائم بصورة خيالية ، وخاصة في الجامعـات المختلطة ، لدرجة أنها فقدت هوّيتها الأصلية ، فبعد أن كانت الجامعات مراكز للثقافة والعلوم ، أصبحت اليوم مراكز للفساد والمنكر ، بسبب الاختلاط السافر فيها ، حتى جاء في تقرير قدّمه القاضي الأمريكي « لندسي » : « أن ٤٥ ٪ من فتيات المدارس المختلطة يدنسن أعراضهن (أي يفقدن عذرتهـن) قبل خروجهن منها ، وترتفع هذه النسبة كثيراً في مراحل التعليم التاليـة . . . » .

« ودلّت الاحصائيات التي اجريت على حقائب طالبات المدارس في بريطانيا أن ٨٠ ٪ منهن يحملن معهن الأقراص المانعة من الحمل ، وهذا يكشف عن أنهن مهيّئات نفسياً لممارسة الدعارة والفجور في أية لحظة ، وأنهن يستعملن هذه الأقراص هروباً من التبعات الثقيلة . . . »[1] .

بعد مطالعة هذه الاحصائيات – وهي قليل من كثير – تعرف الحكمة البالغة في حرمة الاختلاط ، وأن الإسلام يريد

(١) كتاب في قضايا الزواج والأسرة .

أن يُجنّب المجتمع من هذه المفاسد والمساوئ التي تنتج منه ومن السفور.

من هنا . . فإن الإسلام يحرّم الاختلاط في جميع المجالات : في المدارس ، في الجامعات ، في الحفلات ، وفي الاجتماعات العامة . . . وما ذلك إلا للوقاية والمحافظة على الاسرة والمجتمع .

أمّا ما نشاهده في موسم الحج وفي المشاهد المشرّفة والحسينيات - مثلاً - من اجتماع الرجال والنساء في مكان واحد ، فليس من الاختلاط المحرَّم ، ولا مانع منه ، لأن النساء محجّبات ، ولا يوجد مفاسد السفور .

ليس الإسلام دين النظريات

نقرأ - أحياناً - في بعض الصحف أن بعض الناس - المغرورين بغرور العظمة والشخصية - يبدون آرائهم الشخصية في بعض القوانين الإسلامية والمسائل الشرعية ، وينتقدونها على ضوء أفكارهم الشخصية ومستوياتهم المحدودة .

ومن جملة القوانين الإسلامية التي تقع غَرَضاً لأقلامهم وأقوالهم هو قانون الحجاب ، فترى - مثلا - يقول - في مقابلة صحفية - : أنا لست مع الحجاب ! الحجاب في رأيي غير لازم ! السفور أمر حضاري ! لا أرى مانعاً من الاختلاط ! ! وغير ذلك من الأقوال اللا مسؤولة .

لهؤلاء أقول .

ومَن أنت ؟ .

من أنت حتى تبدى رأيك في دستور السماء ؟ ! وما هي قيمتك أمام حكم الله وقانون الإسلام ؟ ! !

وهل الإسلام دين الأفكار والنظريات حتى تقول : في رأيي كذا ، وفي نظري كذا . . . ؟ ! .

ثم انني أسأل هذا القائل : هل أنت مسلم ؟ ! .

اذا كنت مسلما في الواقع ، فيجب عليك أن تخضع لأوامر الله ونواهيه ، وتلتزم بأحكام الإسلام وقوانينه التي من أهمها قانون « الحجاب » .

وان لم تكن مسلماً فلا يحق لك أن تتدخل في الإسلام ، ولا أن تفرض رأيك الشاذ على المسلمين .

وهنا تملكني الدهشة من هذا التجرّء على الله ورسوله ، وكيف يبلغ الغرور والتكبر بهذا المخلوق العاجز الضعيف حتى ينتقد أحكام الله وقوانين السماء وكأنه يتجاهل قوله تعالى : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمـــون . . . الفاسقون . . . الكافرون »[1] ! ! .

وان هؤلاء مسئوليتهم خطيرة أمام الله سبحانه وسوف يحاسبهم الله حساباً عسيراً . . . وسوف يدفعون ضريبة هذه الأقوال بأضعاف الوزر والعذاب ، لأنهم يشجّعون على السفور والفجور والجريمة .

---

(١) سورة المائدة في ثلاث آيات متعاقبة .

واني أعتقد أن هؤلاء لا يتحدثون من قِبَل أنفسهم ، بل انهم أدوات بيد الاستعمار الذي يحارب من خلف الستار ، لتحطيم معنويات المسلمين ولإفساد فِتيانهم وفَتياتهم !

والذي يُلفت النظر هو : أن هذه الأقوال والمقابلات تتكرر بين فترة واخرى ، في الصحف والمجلات ، وخاصة العربية منها ، وما هذه إلا مؤامرات ومحاولات مقصودة وهادفة لإفساد مجتمعاتنا الإسلامية الطاهرة .

والمطلوب من المسلمين الغيارى أن يتصّدوا لهذه الصحف التي صارت أبواقاً استعمارية لضرب الإسلام والمسلمين .

ان الواجب الشرعي يفرض على كل مسلم أن يواجه هذه المحاولات الموبوءة ، بكل القدرات المادية والمعنوية ، حتى لا يتحقق هدف الاستعمار في بلادنا الإسلامية العزيزة ، وحتى لا تتحول بلادنا الى « غابات حيوانية » كما تحوّلت بلادهم الغربية ، حيث يمارس الرجل الجنس مع المرأة في الشارع العام ، كما تمارس الحيوانات ذلك ، من دون أي شعور بالحياء والإنسانية والشرف والكرامة .

مَاذاحقَقَ دُعَـاة السّـفور؟

والآن لنرى : ماذا حقق دعاة السفور ؟
ماذا حقق دعاة « حرية المرأة » ؟

لكي نعرف الاجابة على هذا السؤال لا بد أن نقوم بجولة استطلاعية في بلاد الغرب ومجتمعاته ، أو نتصفّح الصحف والمجلات التي تصدر هناك ، لنعرف الوضع المخزي والحالة الدنيئة التي تعيشها المرأة السافرة هناك ، لأن المسئلة لا تنتهي بالسفور وكشف الوجه والساقين . . بل تتعدى – تدريجياً – الى كشف الصدر . . وارتداء الملابس الضيّقة والمثيرة . . وثم الى شبه العري والخلاعة الساقطة . . وأخيراً الى الاغتصاب . . والإجهاض . . والبغاء . . وختاماً : الانتحار !

هذا – بالضبط – ما حصل في البلاد « التقدمية » التي تدعو الى سفور المرأة وتبرّجها .

أمّا بلادنا الإسلامية فانها مهدّدة بهذه الأخطار القادمة من هناك . . من الغرب والشرق .

لقد صدّروا فسادهم الينا باسم « الفن » و « العِلم » .

أمّا اليوم فان نسبة الجرائم - في بلادنا الإسلامية - ضئيلة جداً بالنسبة الى الجرائم في البلاد التقدمية ! ، والسبب يعود إلى الإسلام العظيم الذي يدعو الى التحلّي بالأخلاق والفضيلة والترفع عن الفساد والرذيلة .

ولكن الخطر آتٍ . . والشرّ قادم . . .

والآن اليكم بعض ما يجري في البلادِ التي تدعو إلى السفور :

١- « ان حوالي عشرة أفلام قصيرة عن التعرّى يتم تصويرها في بريطانيا كل اسبوع ، ويصدر معظمها الى الخارج . . أي حوالي (٥٠٠) فيلم في السنة . . »[1] .

٢- « في نيويورك جمعية تضم أعضاء من مختلف الولايات المتحدة ، يقدّر عددهم بـ ١٥ مليون هم المنحرفون جنسياً . . »[2] .

٣- « وفي عام ١٩٦١ حاول البوليس الانجليزي القضاء على ١٠٠،٠٠٠ » امرأة تعمل في البغاء والفواحش ، وأعلن

---

(١) جريدة القبس الكويتية العدد ١٨ تاريخ ١٩٧٢/٣/١٣ .

(٢) مجلة النهضة الكويتية العدد ٢٣٢ .

البوليس أخيراً عجزه عن القيام بهذه المهمة وحده . . »[1]

٤- « في روما يوجد «٥٠٠» بيت للبغاء ، تعرض فيها آلاف النساء من البغيّات أنفسهن على الرجال . . »[2]

٥- « نشرت صحيفة الغارديان البريطانية : أن تقارير البوليس الامريكي تشير إلى ارتفاع نسبة جرائم الاغتصاب عاما بعد عام ، في واشنطن فقط تقع جريمة اغتصاب كل ١٥ دقيقة . . وفي العاصمة البريطانية وقعت (٢٠٩٥) حالة اعتــداء مختلفة على النساء والفتيات ، في عام ١٩٧٠ فقط . . »[3] .

وهذا قليل من كثير . . .

---

(١) كتاب في قضايا الزواج والاسرة ص ١٣٠ .

(٢) المصدر السابق ص ١٤٥ .

(٣) مجلة الدستور اللبنانية .

فاطمة الزهـراء
القـدوة الصالحة

تُعتبر السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) المرأة المثالية في الإسلام ، والقدوةَ الصالحة لكل امرأة تبحث عن السعادة في الحياة ، فهي سيدة نساء العالمين وربيبة الوحي والتنزيل ، وخرِّيجة مدرسة النبوة والرسالة ، وهي التي بلغتْ القمـة الشاهقة في العظمة والمنزلة حتى قال عنها أبوها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « ان الله يرْضى لرضى فاطمة ويغضب لغضبهـا »[1] .

من هنا . . فان على كل امرأة في العالم أن تتخذ هـذه السيدة العظيمة قدوة لها في الحياة ، وتستنير بنورها الزاهر وتسير على هديها في طريق السعادة والفلاح .

إن السيـدة فاطمـة (عليها السلام) مثال كل فضيلة ونموذج

---

(١) مستدرك الصحيحين للحاكم ج ٣ ص ١٥٤ ، فضايل الصحابة للاصبهاني الإصابة لابن حجر العسقلاني ج ٤ ص ٣٧٨ ، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ص ١٧٥ ، وغيرها .

كل خير ، سَعُدتْ كل امرأة اقتدت بها ، وشقيت كل امرأة تركتها واقتدتْ بغيرها ، .

لقد كانت هذه السيدة الجليلة قمّة في الحجاب والعفّة ، لا تخرج من البيت إلا والعباءة تستر جميع جسدها من الرأس الى القدم . . وكانت تكره التبرج والسفور أشدّ الكراهيـة ، وما ذاك إلا لأن الله يكره ذلك ، ولأنه (أي السفور) مفتاح كل رذيلة ، وطريق للفجور ، ومقدمة للسقوط بل هو السقوط بعينـــه .

والآن . . تعالوا نقرأ بعض دروس الحجاب والكرامة في حياة السيدة الحوراء :

ماذا خير للمرأة ؟

جاء في التاريخ : إن النبـي (صلى الله عليه وآله وسلم) التفت – ذات يوم – الى أصحابه ، وطرح عليهم السؤال التالي :

أيُّ شيىء خيرٌ للمرأة ؟

فسكت الأصحاب . . لأنهم لم يعرفوا بالضبط الجواب الصحيح لهذا السؤال ، وكأنه بدء يراود أفكارهم : أي شيىء خير للمرأة ؟ المال ؟ الجمال ؟ الزواج ؟ ماذا ؟

وسمعت السيدة الزهراء (عليها السلام) بهذا السؤال . فأرسلت إلى أبيها مَن يقول له : خير للمرأة أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل (طبعاً الرجل الأجنبي) .

وبقي الصحابة بانتظار ردّ النبي : ماذا سيقول (صلى الله عليه وآله) إزاء هذا الجواب من ابنته المعصومة ؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : صدقتْ . . إن فاطمة بضعة مني[1] ، أى ان جوابها هذا نابع من صميم الحق ومن واقع الايمان .

وبهذا الجواب أعلن (صلى الله عليه وآله وسلم) لكلِ امرأة في العالم ان خير المرأة في الحجاب . . وان شرّها في السفور .

الحوار الرائع :

وفي التاريخ أيضاً : كانت السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء جالسة عند أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ إستأذن عليه ابن ام مكتوم – وكان رجلاً أعمى قد فَقَدَ بَصره – وقبل

---

(1) مستدرك الوسائل ، كتاب النكاح ، بحار الأنوار ج ١٠٣ ص ٢٣٨ .

أن يدخل على النبي قامت السيدة الزهراء وغادرت الغرفة وعندما انصرف ابن ام مكتوم عادت السيدة فاطمة (عليها السلام) لتدخل على أبيها مرة ثانية . . وهنا سألها النبي عن سبب خروجها من الغرفة مع العلم أن ابن ام مكتوم لا يبصر شيئا . . سألها النبي عن السبب - وهو يعلم ذلك - لكي تجيب بدورها على هذا السؤال ويكتب التاريخ هذا الحوار الايماني ليبقى مثالاً رائعاً طوال الحياة .

فقالت (عليها السلام) : إن كان لا يراني فإنني أراه ، وهو يشمّ الريح - أي يشم رائحة المرأة - .

فأُعجب النبي الأعظم بهذا الجواب - الذي يتفجّر عفةً وشرفاً - من ابنته الحكيمة ، ولم يعاتبها على هذا الالتزام الشديد بالحجاب ، بل شجّعها وأيّدها وقال لها : أشهد أنك بضعة مني[1] .

وفي مسجد رسول الله

ولما أرادت السيدة الزهراء (عليها السلام) أن تخطب في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - تلك الخطبة

---

(١) مستدرك الوسائل - كتاب النكاح ، بحار الأنوار ج ١٠٤ ص ٣٨ .

التاريخية الخالدة – ضربوا لها ستاراً في المسجد ، فجلست (عليها السلام) مع نساء قومها في جانب ، بينما جلس الرجال وهم من المهاجرين والأنصار في الجانب الآخر .

وكان هذا الستار يحمل عدة معانٍ : فهو من جانب : تطبيق لقانون الحجاب ، حيث انه حائل وفاصل بين الجنسين .

وهو من جانب آخر : رفض عملي للاختلاط الذي يدعو اليه أعداء الإسلام ، وتنادي به دعاة الضلال والانحراف .

ومن هناك . . . من خلف الستار . . انطلقت السيدة الطاهرة لتلقى تلك الخطبة الرائعة التي تعتبر آية من آيات الله البالغة ، من حيث العلم والحكمة وسمّو المعنى والفصاحة والبلاغة .

وجديرٌ بكل مسلم ومسلمة أن يقرأ تلك الخُطبة ، ويتأمَّل بنودها ونقاطها ، لكي تنفتح له آفاق واسعة في سماء العلم والايمان .

أيتها الأخت المسلمة : هذه ثلاثة نماذج من حياة سيدة نساء العالمين ، والمرأة المثالية في الإسلام ، والقدوة الصالحة : السيدة فاطمة الزهراء « سلام الله عليها » ويجدر بكِ أن تستلهمي منها دروس الكرامة والحياء ، وتجعلي من نفسكِ امرأة صالحة ملتزمة بالإسلام وأحكام القرآن .

أيتها الاخت المسلمة

اليكِ الآن بعض التعليمات الإسلامية التي رسمها الله تعالى لكِ ، لكي تسعدي في الدنيا والآخرة .. وهي تعليمات راقية تسمو بكِ إلى درجات عالية في الفضيلة والأيمان والكرامة والشرف ، وتتكفّل لك الخير والفلاح .. بشرط أن تطبقيها وتلتزمي بها في الحياة : -

١- الحجاب قبل كل شيء

ان الحجاب هو الحِرز الآمن الذي يحرسكِ من الفساد والمفسدين ، ويصونك من الشقاء والأشقياء وهو الحصن المنيع الذي يمنع عنك السوء وأهلَه .

ان الحجاب رسالة الله إليكِ .. فأطيعي ربك ، ونفّذي أمره ، فإنه لمصلحتكِ ، ومن أجل المحافظة عليكِ .

ان خالقكِ رؤف بكِ وهو يخاطبك بقوله سبحانه : « ولا تبرّجنَ تبرّج الجاهلية الاولى » ، « وليضربنَ بخُمُرهنَّ على جيوبهنّ ولا يبدينَ زينتهن » ، فاياك أن تخالفي أمره فتهلكي .

ان قيمة المرأة بدينها وحياءها وعفافها ، وان الحجاب هو المفتاح الذهبي لذلك ، فعليكِ أن تلتزمي به .

ان السفور ابتذال وانحطاط . . فايّاكِ منه ، وأن الحجاب سُموٌ وجمال وهيبة ووقار فعليكِ بـه .

ان الطريق الى رضوان الله . . والى الجنة يمرّ عبر الحجاب ، فايّاكِ أن تنحرفي عن هذا الطريق فتخسري رضوان الله وجنّاته .

وان الطريق الى عذاب الله والى النار يمرّ عبر السفور فايّاك أن تسلكيه فتسقطي في أعماقه .

ان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة –كما قال أمير المؤمنين علي عليه السلام – فيجب عليك أن تعرفي قدركِ ولا ترخّصي جسمك ومحاسنك إلا لزوجك فقط ، فقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : – في حديث يصف فيه المرأة الصالحة : – المتبرّجة مع زوجها ، الحَصان عن غيره ، التي تسمع قوله وتطيع أمره وإذا خلا بها بذلت له ما يريد منها . . »[1]

يجب عليكِ أن تتستّري – عن الرجال الأجانب – بالستر الإسلامي الذي أوجبه الله عليك إنسجاماً مع طبيعتكِ وشخصيتكِ.

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٢٤ .

لا تكشفي عن محاسنكِ ومفاتنك للرجال حتى يتطلعوا إليها ، كالسلعة التي تُعرض في الأسواق والمحلاّت .

لا تستعملي المساحيق وأدوات التجميل والعطور إلا في بيتك ، لزوجك وقريباتك . . وحذارِ حذارِ أن تستعمليها عند الخروج من البيت فانه يعرّضك للخطر والاعتداء ، ويجلب عليك غضب الله ولعنته .

لا تتشبهي بالرجال ، في الملابس والمظاهر وغيرها . . بل كوني مستقلّة في حياتك الانثوية .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : لَعَنَ اللهُ المتشبّهات بالرجال من النساء ، ولَعَنَ الله المتشبّهين من الرجال بالنساء[1] .

لا تصافحي الرجل الأجنبي ، حتى لو كان من أقربائك كابن العم وابن الخال . . . واذا مدَّ رجل أجنبي يده اليك للمصافحة ، فاعتذري منه بقولك : ان ديني وربي يمنعني عن هذا . . ولا تعيرى له اهتماماً اذا سخط عليكِ أو انزعج

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٥٥٢ .

منك ، لأن رضى الله تعالى أولى من رضى الناس ، وان الحذر من غضب الله ومعصيته أولى من غضب الناس !

لا تخجلي من الحجاب ، بل تمسّكي به مهما كلّف الأمر ، حتى اذا كنتِ في أسرة غير محافظة ، أو مدرسة أو مجتمع تكثر فيه السافرات ، وكوني مستقيمة في دينكِ ، متصلّبة في موقفك ، كما قال تعالى « **فاستقم كما أُمرت** »[1] وقال سبحانه : « **إنَّ الذينَ قالوا ربُنا الله ثم استقامُوا تتنزَّل عليهم الملائكة ألاّ تخافوا ولا تَحزَنوا وأَبشروا بالجنّة التي كنتم توعدون** »[2] .

اذن : عليكِ أن تكوني فخورة بالحجاب ، لأنك تطيعين الله تعالى في هذا القانون الحكيم ، ولأنك تكتسبين الأجر والثواب - وأنت في الحجاب - على كل خطوة خطوة « وما عند الله خير وأبقى » ، « ورضوان من الله أكبر » .

بينما المرأة السافرة تتحمل الاثم والعصيان على كل خطوة تخطوها وهي سافرة .

---

(١) سورة هود آية ١١٢ .

(٢) سورة فصلت آية ٣٠ .

٢- الثقة وحدها لا تكفي :

هناك من تقول : أنا واثقة من نفسي ، ومتأكدة من عدم الانحراف والانزلاق في الفساد ، فهل يجب عليّ الحجاب ؟

الجواب : أولاً : نعم . . لأن الحجاب واجب شرعي عليكِ ، على كل حال ، سواء كنت واثقة بنفسك أم لا .

ثانياً : ان الثقة وحدها لا تجدي ، لأن « النفسَ لأمّارة بالسوء إلاّ ما رحم ربي » ، وكم من الفتيات اللاتي كنّ واثقات من أنفسهن ، ثم انزلقن في الفساد بسبب السفور .

ثالثا : ان سفورك يسبّب إثارة الغريزة الجنسية في من يراك ، وقد يؤدي به إلى الفساد والمنكرات ، فهل هـذا يجوز ؟

رابعا : إن سفوركِ يسبب تحرّش الناس بك ، وربما أدّى إلى الاعتداء عليك – لا سمح الله – فهل ثقتكِ بنفسك يمنع ذلك عنك ؟ ؟ .

٣- لا تنخدعي بالشعارات :

أيتها الأخت المسلمة : ان أعداء الإسلام وأعداء المرّأة يحاربون الحجاب عن طرق كثيرة ، ومنها بالشعارات الباطلة

والألفاظ الفارغة ، فعليك أن تتنبّهي لهذه المؤامرات فلا تنخدعي بالألفاظ البرّاقة الخالية من اللُّب ، ولا تغترّي بالشعارات المزيّفة .. لا تتجرّعي السُمّ الممزوج بالعسل .. لا تبيعي نفسك ودينكِ وكرامتك لأعداء الله .. كوني مسلمة قولاً وفعلاً .. تبرَّئي من الغرب ومن فساده وفجوره وسفوره ، واستعيذي بالله من إعلامه ودعاياته التي تهدف إلى إفساد المجتمع الإسلامي وتشويهه ، واعلمي : أن التقدم في الحجاب ، وأن التمدّن والتحرر والتحضّر إنما هو في الإسلام وقوانينه ، ومنها الحجاب .

واعلمي أيضاً : أن الرذيلة والفضيحه والشقاء انما هو في القوانين المخالفة للإسلام ومنها السفور .

٤- **كوني داعية الى الحجاب** : واشرحي فلسفته وحكمته ، لقريباتك وزميلاتكِ وصديقاتكِ .. في المدرسة .. في الجامعة .. في الوظيفة والدائرة .. وفي جميع مجالات حياتك ، لأن مسئولية التبليغ الديني ليست خاصة بالرجل دون المرأة ، بل هي عامة للجميع ، كما جاء في الحديث الشريف : كلّكم راع وكلّكم مسئول عن رعيته » .

وقد جاء في التاريخ : أن السيدة فاطمة الزهراء (عليها

السلام) كانت تُبيِّن المسائل الشرعية لبعض النساء في المدينة المنورة ، وأن السيدة زينب بنت أمير المؤمنين (عليهما السلام) كانت تُدرِّس تفسير القرآن للنساء في الكوفة .

إذن : عليكِ أن تجعلي نفسكِ داعية الى الدين ، وخاصة الحجاب ، بين أمثالك من الفتيات والنساء .

٥- لا ترفضي الزواج :

عندما يتقدم أحد للزواج منك ، فابحثي فيه عن أمرين أساسيّين : الدين . . والأخلاق ، فان كانا فيه فلا ترددي في الموافقة على الزواج منه - لأن الدين والأخلاق هما مفتاح السعادة في حياتك الزوجية - وعليك أن تسألي وتبحثي عنهما ، ولا تسألي عن جنسيته وشهادته وراتبَه وحسَبه والمهر الذى يقدّمه لكِ ، ولا تعتذري منه باسم تكميل الدراسة وتحصيل الشهادة ، ونحوها من الأعذار الباطلة التي تجلب عليك الشقاء ، ولا يرضى بها الله تعالى

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : اذا جاءكم مَن ترضَونَ خُلقه ودينَه فزوّجوه . . إن لا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير »[1] .

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٤٧ .

ان الزواج هو العش الذهبي الذي ترتاحين إليه وتستأنسين به ، وانه وقاية عن الفساد وصيانة عن الانحراف الخُلقي .

ان الله تعالى لم يخلق المرأة لتعيش حياة العزلة والوحدة بل خلقها لتعيش مع الزوج جنباً إلى جنب ، لتكوين الأسرة وبناء المجتمع وليدوم بها النسل البشري ، فتكون أُمّاً للجيل الجديد .

من هنا . . فإن التأخر في الزواج خطأ وخطر ، فاحذري منه

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : أيها الناس ان جبرئيل أتاني عن اللطيف الخبير فقال : ان الأبكار[1] بمنزلة الثَمر على الشجر ، إذا أدرك ثمره فلم يُجتنَ (أى فلم يُقتطف) أفسدته الشمس ونثرته الرياح ، وكذلك الأبكار اذا أدركن ما تُدرِكُ النساء فليس لهن دواء إلا البعولة (اى الزواج) وإلا لم يُؤمَنْ عليهِنِ الفساد ، لأنهن بَشَر ، فقام رجل وقال : يا رسول الله فمن نزوج ؟ .

فقال النبي : الأكفاء .

---

(١) الأبكار : جمع بِكر ، وهى البنت غير المتزوجة .

فقال : يا رسول الله ومن الأكفاء ؟

فقال النبي : المؤمنون بعضهم أكفاء بعض ، المؤمنون بعضهم أكفاء بعض »[1] .

أمّا اذا كان الخاطب – الذي تقدم اليكِ للزواج – منحرفاً في دينه أو سيّئاً في أخلاقه ، بأن كان – مثلاً – تاركاً للصلاة ، أو شارباً للخمر ، أو ما شابه ذلك ، فارفضيه بلا تردد ، ولا تنخدعي بالاعتبارات الزائفة كالمال والجاه والمنصب ، لأن الحياة الفردية خير من الحياة مع زوج منحرف في دينه ، أو سيّىء في أخلاقه وسلوكه ، حتى لو كان ذا مالٍ أو جاه أو منصب .

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٣٧ ، بحار الأنوار ج ١٠٣ ص ٣٧١ .

أيها الزوج الشريف

أيها الزوج الشريف : ان مسئوليتك الزوجية خطيرة أمام الله تعالى . . أنت مسئول عن سلوك زوجتك وتصرفاتها . . لقد جعلك الله قوّاماً عليها فقال سبحانه « **الرجالُ قَوّامُونَ على النِساءِ بما فَضّلَ اللهُ بَعضَهم على بَعضٍ وبما أنفقوا** »[1] ، وقال تعالى : « **يا أيها الذينَ آمنوا قُوا[2] أنفسكم وأهليكم ناراً وقودُها الناسُ والحجارة . .** »[3] .

ولكي تؤدى الواجب الشرعي والمسئولية الدينية كما أمر الله ورسوله فعليك بتطبيق الأمور والتعليمات الإسلامية التالية : —

١- الحجاب أولاً :

يجب عليك أن تأمر زوجتك بالحجاب — ان كانت غير محجّبة — وأن تقدم لها كافة الأدلة والبراهين المقنعة لذلك ،

---

(١) سورة النساء آية ٣٤ .

(٢) قوا : أي احفظوا ، من وقى يقي قِ .

(٣) سورة التحريم آية ٦ .

حتى تتحجب عن قناعة وفهم ومعرفة بهذا القانون الإسلامي الحكيم العظيم ، وفيما اذا لم تستطع إقناعها فعليك أن تصحبها الى عالم ديني يشرح لها فلسفة الحجاب وأهميّته ، أو تقدّم لها كتابا أو تسجيلا حول الموضوع .

يقول الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصية له الى ابنه محمد بن الحنفية : . . . فان شدة الحجاب خير لك ولهن من الإرتياب ، وليس خروجهن بأشد من ادخالك مَن لا يوثَق به عليهن ، وان استطعتَ أن لا يعرفن غيرك فافعل[1] - أي لا تُعرّفها على الرجال ولا يتعرّف الرجاك عليها ، لأن فيه المفسدة والفتنة - .

٢- حذار من الحفلات المختلطة :

لا تذهب بها الى الحفلات والسهرات المختلطة وأبعدها كل البُعد عن مجالس الرقص والغناء ، والمسارح والسينماءات ، لأنها تُفسد أخلاقها ، وتسلب حياءها ، وتعرّض شرفها للخطر ،

إن الزوج الذي يدعو زوجته إلى السفور والسينماءات

---

(١) نهج البلاغة .

والحفلات الراقصة يُعتبر أول خائن بها ، وأول مجرم بحقها لأنه دعاها الى الفساد ، وقادها الى الانحراف ، ووجَّهها نحو الرذيلة ، وسوف يكون هذا الزوج أول من يدفع ضريبة عمله ، ويرى جزاء فعله ، عندما تخونه زوجته وتتمَّرد عليه ، وتعقد علاقات لا مشروعة مع الآخرين .

فاللازم عليك – أيها الزوج الشريف – أن تبتعد عـن جميع مراكز الفحشاء والمنكر ، وأن تترفّع وتتنزّه عن مجالات الفساد والانحراف ، حتى تعيش في رحاب الله بنفسٍ آمنة مطمئنـــة .

٣– لا تُطع زوجتك في المعاصي :

يجب عليك أن تعيش مع أهلك في إطار دين الله وأحكامه ، وأن تحذرَ كل انحراف واعوجاج في السيرة والسلوك ، وبما أن المرأة عاطفية وريحانة ، فلعلها تطلب منك ما لا يرضي به الله تعالىٰ ، وهنا . . . يجب عليك أن تشرح لها الموضوع وتُثنيهـا عن رأيها ، ولا يجوز لك أن تطيعها في معصية الله لأنه « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » .

والآن إقرأ هذا الحديث : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : من أطاع امرأته اكبّه الله على وجهه في النار !

قيل : وما تلك الطاعة ؟

قال : تطلب منه الذهاب إلى الحمامات والعرسات والعيدات والثياب الرقاق . . »[1] .

اذن . . عليك أن لا تسمح لها بالذهاب الى حمامات السباحة المختلطة ، والى الأعراس المختلطة ، والمسارح والسينماءات وأن لا تسمح لها بارتداء الملابس الرقيقة الفضفاضة أمام الرجال الأجانب ، لأن في كل ذلك المفسدة ولا يرضى الله تعالى .

٤- كُن غيوراً على أهلك :

يجب عليك - أيها الزوج الشريف - أن تكون غيوراً على زوجتك وأهلك ، فقد ورد في الحديث الشريف عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال : ان الله تبارك وتعالى غيور يحب كل غيور[2] ولغيرته حرَّم الفواحش ظاهرها وباطنها[3] .

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٥١٧ .

(٢) الغيور من الغيرة وهي : الحميَّة والأنفة ، يقال : رجل غيور أي يمنع الناس عن أهله وحريمه ويحافظ عليهن ، وغيرة الله تعالى معناها إظهار غضبه على من يرتكب الفواحش وينتهك الحرمات .

(٣) الكافي لشيخ الإسلام الكليني ج ٥ ص ٥٣٥ .

ولهذا يجب عليك أن تحافظ على أهلك وبناتك وتصونهن من الانحراف والسفور والتبرّج ، لأن ذلك - أي السفور - يجلب الشر عليك وعليها ، ويوجب غضب الله عليها وعليك ، فقد قال الإمام الصادق (عليه السلام) : « حُرِّمت الجنة على الديّوث »[1] ، وهو الذي لا يغار على أهله فيرضى بسفورها وتبرّجها ، ولا يأمرها بالحجاب .

وقال (عليه السلام) : ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب اليم : ١- الشيخ الزاني - الديّوث ٣- المرأة التي توطئ فراش زوجها غيره .[2] .

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : أيّما رجل تتزيّن إمرأته وتخرج من دارها فهو ديّوث ، . . . ، والمرأة إذا خرجت من باب دارها متزيّنة متعطّرة والزوج بذلك راض ، يُبنى لزوجها بكل قدم بيت في النار .[3] .

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٥٣٧ .
(٢) الكافي ج ٥ ص ٥٣٧ .
(٣) بحار الأنوار ج ١٠٣ ص ٢٤٩ .

٥- علِّمها سورةَ النور :

يستحب لك – أيها الزوج الشريف – أن تعلّم زوجتك سورة النور وتفسيرها ، لأن فيها آيات ترتبط بالمرأة ، ويلزم عليها معرفتها ، حتى تعيش في الحياة بنزاهة وطهارة ، وبعيداً عن المنكرات :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : علّموهنّ سورة النور ، فان فيها المواعظ[1] .

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٥١٦ .

تعـاليـم إسـلاميَة

أيها الأخ المسلم : اليك الآن بعض التعاليم الإسلامية التي أمرنا الله بتطبيقها في حياتنا الاجتماعية وهي تهدف صيانة الإنسان عن الفساد ، ووقايته من الانحراف والانزلاق :

١ – لا تَنظر إلى المرأة الأجنبية :

يعتبر النظر إلى المرأة الأجنبية المرحلة الأولى من مراحل الفساد والانحراف الخُلقى ، وهو مفتاح الشر ، ومبدء الانزلاق ؛ لأنه يجرّ الإنسان إلى النظرة الثانية والثالثة . . وأخيراً يؤدّى به إلى الفحشاء والمنكر .

يقول الشاعر : –

نظـرةٌ فابتسامـة فسـلام فكـلام فموعـد فختـام

ولهذا أراد الإسلام الحكيم أن يمنع الفساد من مبدءه ويقطعه من جذوره ، فحرّم الله تعالى النظر إلى المرأة الأجنبية ، وحذّر منه أشدّ الحذر وأمر المؤمنين أن يغضوا أبصارهم ويصرفوا عيونهم عنها ، فقال تعالى : « **قُل للمؤمنين يَغُضّوا مِنْ أبصارِهِم وَيحفظوا فروجَهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير**

بما يصنعون »[1] .

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : من اطّلع في بيت جاره فنظر الى عورة رجل ، أو شَعر امرأة ، أو شيء من جسدها كان حقاً على الله أن يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتبعون عورات النساء في الدنيا ، ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ، ويبدى للناس عورته في الآخرة .[2]

وجاء في حديث آخر : من ملأ عينيه من امرأة حراماً حشاهما الله يوم القيامة بمسامير من نار ، وحشاهما ناراً حتى يقضى بين الناس ، ثم يؤمَر به الى النار .[3]

وفي بيان خطورة النظر إلى المرأة الأجنبية وما تترتب عليها من مفاسد وآثام ، يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : النظر سهم مسموم من سهام ابليس ، فمن تركها خوفاً من الله أعطاه الله ايماناً يجد حلاوته في قلبه[4] .

---

(١) سورة النور آية ٣٠ .
(٢) كتاب عقاب الأعمال للشيخ الصدوق ، بحار الأنوار ج ١٠٤ ص ٣٨ .
(٣) عقاب الأعمال للصدوق .
(٤) بحار الأنوار ج ١٠٤ ص ٣٨ .

ويقول الإمام الصادق (عليه السلام) : النظر سهم من سهام إبليس مسموم ، وكم من نظرة أورثت حسرة طويلة[1] .

وجاء في حديث آخر : ألا انما العينان تزنيان ، وزناهما النظر . النظر بريد الزنا .

وقال عيسى بن مريم (عليهما السلام) : إياكم والنظرة (أي إلى المرأة الأجنبية) فانها تزرع في القلب ، وكفى بها لصاحبها فتنـة[2] .

وقد سُئل النبي يحيى بن زكريا عن مبدء الزنا ؟ فقال : النظر والغناء .

ويقول الإمام الصادق (عليه السلام) : من نظر إلى امرأة فرفع بَصَره الى السماء ، أو غمض بصره ، لم يرتد اليه بصره حتى يزوّجه الله من الحور العين[3]

وفي تفسير قوله تعالى : « **قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم** » يقول الإمام الباقر (عليه السلام) : إستقبل شاب من الأنصار ،

---

(١) بحار الأنوار ج ١٠٤ ص ٤٠ .
(٢) بحار الأنوار ج ١٠٤ ص ٤١ .
(٣) سفينة البحار ج ٢ .

امرأة بالمدينة ، – وكانت النساء يتقنّعن خلف آذانهن – فنظر اليها وهي مقبلة ، فلما جازت نظر إليها ، ودخل في زقاق وجعل ينظر إليها من خلفها ، واعترض وجهه عظم في الحائط أو زجاجة ، فشق وجهه ، فلما مضت المرأة نظر (الشاب) فاذا الدماء تسيل على صدره وثوبه فقال : والله لآتينّ رسولَ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولأخبرنه ، فأتاه ، فلما رآه رسول الله قال له : ما هذا ؟ فأخبره . فهبط جبرئيل بهذه الآية :

« قل للمؤمنين يَغضُّوا من أبصارِهم ويَحفَظُوا فروجَهم ذَلكَ أزكى لهم إنَّ اللهَ خبيرٌ بما يَصنعون »[1]

٢– لا تصافح المرأة الأجنبية :

لقد حرّم الله عليك – أيها الأخ المسلم – أن تصافح المرأة الأجنبية ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : من صافح امرأة تحرم عليه ، فقد باء بسخط من الله عز وجل .

ومن التزم امرأة حراماً قُرِنَ في سلسلة من نار مع شيطان ، فيُقذفان في النار[2] .

---

(١) سورة النور آية ٣٠ ، والحديث في الكافي ج ٥ ص ٥٢١ .

(٢) بحار الأنوار ج ١٠٣ .

٣- لا تمازح المرأة الأجنبية :

ومما حرَّم الله عليك - أيها الأخ المسلم - المزاح والغَزَل مع المرأة الأجنبية ، لأنه كثيراً ما يؤدي إلى الفساد والمنكر ، وإثارة الغريزة الكامنة في الطرَفين :

يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : مَن فاكَهَ امرأة لا يملِكها (أي مازح امرأة لا تحلُّ له) حَبَسه الله بكل كلمة كلَّمها في الدنيا ألف عام (أى في النار)[1] .

(١) عقاب الأعمال للصدوق .

مَصيرالمَرأةُ السّافرة

ما هو مصير المرأة السافرة في الآخرة ؟ .

إننا نعلم أن الله تعالى قد أعدَّ العقوبات الصارمة للذين يخالفون أوامره ويرتكبون المحرّمات أو يتركون الواجبات ، فما هو العقاب الذي تلاقيه المرأة السافرة في الآخرة ؟ ؟ ما هو العذاب الذى أعدّه الله للمرأة التي تترك الحجاب وتختار السفور ؟ ؟ .

الجواب : ان السفور يجلب اللعنة على المرأة ، ويبعدها عن رحمة الله ورضوانه ، ويدفعها نحو عذابه وهوانه . هذا ما صرّح به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله : سيأتي في آخر الزمان رجال من أمتي ، نسائهم كاسيات عاريات . على رؤوسهن كأسنمة البُخت العجاف[1] ألا فالعنوهنّ فانهن ملعونات ، ولا يجدن ريح الجنة ، وان ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام .[2] .

---

(١) إشارة إلى تجعيد الشعر وجمعه في مقدّم الرأس وكشفه أمام الرجال .

(٢) مسند أحمد ، حياة الحيوان للدميرى .

وقال الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السلام) : يظهر في آخر الزمان وعند اقتراب الساعة - وهو شرّ الأزمنة - نساء كاشفات عاريات متبرّجات ، من الدين خارجات ، وفي الفِتن داخلات ، مائلات إلى الشهوات ، مسرعات الى اللذّات ، مستحلاَّت للمحرّمات ، في جهنم خالدات .

وهناك حديث آخر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يشير إلى عقوبة السفور وجزاءه ، والى بعض العقوبات الاخرى ، نقتطف منه ما يلى : -

قال الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السلام) : دخلتُ أنا وفاطمة (عليها السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فوجدناه يبكي بكاءاً شديداً ، فقلت : فداك أبي وأمي ما الذي أبكاك ؟ ؟

فقال : يا علي ليلة أُسرى بي الى السماء رأيت نساء أمتي في عذاب شديد ، فأنكرت شأنهن ، وبكيت لما رأيت من شدة عذابهن - ثم بدء النبى يحدّث مشاهداته ليلة المعرج فكان فيما قال : -

رأيت امرأة معلَّقة بشَعرها ، يغلي دماغ رأسها ، ورأيت امرأة معلَّقة بلسانها والحميم يُصبُّ في حَلقها ، ورأيت امرأة

امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقَد من تحتها ، ورأيت امرأة قد شُدَّت رجلاها إلى يديها وقد سُلِّطتْ عليها الحيّات والعقارب .

ورأيت امرأة صمّاء عمياء خرساء في تابوت من نار ، يخرج دماغ رأسها منَ منخرها ، وبدنها مقطّع من الجذام والبرص ورأيت امرأة يُقرَض لحمها بالمقاريض .

فقالت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) لأبيها : أخبرني ما كان عملهن (أي في الدنيا) حتى وضع الله عليهن هذا العذاب ؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا بنيّه :

أمّا المعلّقة بشَعرها فانها كانت لا تغطّي شَعرها عن الرجال

وأما المعلَّقة بلسانها فانها كانت تؤذي زوجها .

وأما التي كانت تأكل لحم جسدها فانها كانت تُزيِّن بدنها للناس .

وأما التي شُدَّت يداها الى رجليها وسُلِّطت عليها الحيّات والعقارب فانها كانت قذرة الوضوء ، وقذرة الثياب ، وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض ، ولا تتنظف ، وكانت تستهين بالصلاة .

وأما العمياء الصمّاء الخرساء فانها كانت تلد من الزنا وتعلّقه في عنق زوجها (أى تنسب أولاد الزنا الى زوجها) .

وأما التي يُقرض لحمها بالمقاريض فإنها كانت تعرض نفسها على الرجال . . . – الى آخر الحديث –[1] .

لقد ظهرت لنا – في هذا الحديث – صُور من صُوَر العذاب الذي أعدَّه الله للمرأة السافرة ، وأنها تُعلَّق بشَعر رأسها ، يغلى دماغها من أليم العذاب ، والنار تحرقها من أطرافها وجوانبها . . وهذا يعنى أن كل امرأة سافرة لا بد أن تلاقي هذا العذاب الأليم والعقاب الشديد . . إلا اذا تابت الى الله تعالى وندمت على سفورها في السابق وقررت أن تتحجب بالحجاب الكامل ، فان الله يقبل توبتها ويعفو عنها ، قال سبحانه : « **وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيّئات ويعلم ما تفعلون** »[2] وقال عز وجل : « **وإني لغفّارٌ لمن تاب وآمن وعَمِل صالحاً ثم اهتدى** »[3] صدق الله العلي العظيم .

---

(1) بحار الأنوار ج ١٠٣ ص ٢٤٥ .

(2) سورة الشورى آية ٢٥ .

(3) سورة طه آية ٨٢ .

كلمة الختام

لقد ظهر لنا – مما ذكرنا في هذا الكتاب – أن الحجاب قانون حكيم ، يتكفّل سعادة المرأة ، ونزاهة الأسرة ، وطهارة المجتمع ، بالاضافة الى أنه أمرٌ ديني وحكم شرعي ، قرّره الله تعالى وذكره القرآن الكريم وأكد عليه النبي وأهل بيته (عليهم السلام) .

وظهر أيضاً أن السفور – على عكس ذلك تماماً – يسبب شقاء المرأة ، وتحطيم معنويات الاسرة ، وفساد المجتمع ، بالإضافة إلى أنه خلاف أمر الله وحكمه . وخلاف المصلحة العامة .

اذن : علينا أن نسعى جميعاً لتطبيق هذا القانون ونشره بين نساء المجتمع . . في البيت . . وفي المدرسة . . وفي كل المجالات ، وفي ذلك رضىٰ الله تعالى ، والخير لنا في الدنيا والآخرة .

وأودُّ أن أختم حديثي بذكر هذه الأبيات الرائعة التي أنشدها الشيخ حسن العاملي ، في الحجاب وأهميّته : –

سِيري لمجدكِ تحت ظلٍّ عفافِ وتجمَّلي بمطارف الألطاف
وَدَعي التبرجَ والسفور ففيهما سِرٌّ السقوط ومنتهى الإسفاف
ليس التبرج للفتاة بزينـةٍ تسمو به لمراتب الاشراف
لكنّما هو دعوةٌ من جاهـلٍ متجاهـر بالمكـر والإرجاف
يبغي الوصول إلى مُناه بخدعةٍ مستورة بمظاهـر الإنصاف
لو كنتِ تدرين المراد لَخفتِ من عُقبى الخداع وغائل الاجحاف
فتحذّري سوء النهاية واتّقي لهب اللظى بتحجّب وعفاف
ما الدُّرّ وهو مجرَّدٌ عن حِرزه بمقدَّر كالدُّرّ في الأصداف
وتُصان بالستر الثمار وتغتدي ببروزها – في معرض الاتلاف
ولذا يقول الدين : لا تتبرّجي للأجنبي وحققّي أهدافـــي
كي تسعدي بهدايتي وتُحقّقي هدف السمو بأمثل الأوصاف

وصلى الله على سيدنا ونبيّنا محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين .

محمد ابراهيم بن محمد كاظم القزويني



الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
القرآن يركز على الحجاب	٩
حوار مع فتاة مسيحية	١٣
الفرق بين المرأة السافرة والمحجّبة	١٥
ماذا يقصد دعاة السفور ؟	١٧
أيُّهما أفضل ؟	٢٠
السفور كوليرا المجتمع	٢٢
السفور والفساد	٢٣
السفور وجرائم الاجهاض	٢٥
السفور والخيانة الزوجية	٢٦
دور السينماءات في السفور والانحراف	٣٢
ميكروب الاختلاط	٣٤
ليس الإسلام دين النظريات	٣٧
ماذا حقق دعاة السفور ؟	٤٠
فاطمة الزهراء : القدوة الحسنة	٤٣
أيتها الاخت المسلمة	٤٨

١- الحجاب قبل كل شيء ٤٨
٢- الثقة وحدها لا تكفي ٥٢
٣- لا تنخدعي بالشعارات ٥٢
٤- كوني داعية الى الحجاب ٥٣
٥- لا ترفضي الزواج ٥٤
أيها الزوج الشريف ٥٧
١- الحجاب أولاً ٥٧
٢- حذار من الحفلات المختلطة ٥٨
٣- لا تطع زوجتك في المعاصي ٥٩
٤- كن غيوراً على أهلك ٦٠
٥- علّمها سورة النور ٦٢
تعاليم إسلامية ٦٣
١- لا تنظر إلى المرأة الأجنبية ٦٣
٢- لا تصافح المرأة الأجنبية ٦٦
٣- لا تمازح المرأة الأجنبية ٦٧
مصير المرأة السافرة ٦٨
كلمة الختـام ٧٢